مشوبة فانه وان حسنت ارادته الا انه قد يضع الشي في غير موضعه و يخدم
بهواه و يخدم من لا يستحق الخدمة بحب المحمدة والثنا من الخلق مع كونه
محبا للثواب من الله تعالى وربما امتنع من الخدمة لهوى في حق من يلقاه بمكروه
ولا يراعي واجب الخدمة في طرفي الرضا والغضب لانحراف مزاج قلبه بوجود
الهوى والخادم مبرا منه في الرضا والغضب لا ياخذه في الله لومة لايم
وهذا الموصوف بهذا متخادم ولا يميز بينهما الا من له علم بنصيحة النيات
وخلصها من شوايب الهوى وقد يبلغ المتخادم النجيب ثواب الخادم في
كثير من تصاريفه ولا يبلغ رتبته لتخلفه عن حاله بوجود مزج هواه اما
من يخدم لينال بنصيبه او حظ عاجل يدركه فهو في الخدمة لنفسه لا لغيره
يعني بها جاهه بكثرة الاتباع فهو خادم هواه وطالب دنياه يحرص ليلا ونهارا
في تحصيل ما يقيم به جاهه و يرضي نفسه واهله وولده فيتسع في الدنيا
وتستولي عليه حب الرياسة وكلما كثر تبعه كثرت مراد هواه واستطال
على الفقرا وربما احوجهم الى التملق له طلبا للرضاه و توقيا للضيمه ومثله عليهم
يقطع باسوبهم من الوقت فهذا احسن حاله ان يسمى مستخدما وليس
بخادم ولا متخادم ومع ذلك كله فربما نال بركتهم باختياره خدمتهم على خدمة
غيرهم و يا بنا به اليهم وقد تقدم الخبر المتضمن هم القوم لا يشقى بهم جليسهم

الباب الثاني عشر في شرح خرقة مشايخ الصوفية

خرقة الصوفية

لبس الخرقة ارتباط بين الشيخ والمريد و تحكيم من المريد للشيخ على نفسه
والتحكيم سايغ في الشرع لمصالح دنيويه فماذا ينكر المنكر من لبس الخرقة

ومقصودها

ومقصودها التحكيم في مصالح دينيه يرشد الشيخ الطالب و يعرفه بآفات النفوس
وفساد الاعمال ومداخل العدو فيسلم لذلك للشيخ نفسه ويستمثل لرايه
ويكون لبس الخرقة علامة التفويض ودخوله تحت حكمه وفيها يعني المتابعة
فيكون يد الشيخ في الباسها تنوب عن يد رسول الله صلى الله عليه وسلم وتسليم
المريد تسليم لله ولرسوله قال الله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون
الله يد الله فوق ايديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه وهي عتبة الصحبة
التي هي المقصود الكلي وبالصحبة يحصل كل خير للمريد وعن ابي يزيد رضي الله عنه
انه قال من لم يكن له استاذ فامامه الشيطان وقد اعتبر الشرع وجود
التعليم في الكلب المعلم بامسكه بخلاف غير المعلم وان كان في طبعه الاصطياد
قال الشيخ وسمعت كثيرا من المشايخ يقولون من لم ير مفلحا لا يفلح فاذا
دخل المريد الصادق تحت حكم الشيخ وصحبه وتادب باداته يسري من باطنه
حال الى باطن المريد كسراج يقتبس من سراج وكلام الشيخ يلقح باطن
المريد فينتقل الحال الى المريد بواسطة الصحبة وسماع المقال وانما يحصل هذا
للمريد الذي انسلخ من ارادة نفسه وترك اختياره فانه لا يزال كذلك يتادب بترك
الاختيار حتى يرتقي من ترك الاختيار مع الشيخ الى ترك الاختيار مع الله تعالى
ويفهم عن الله تعالى كما كان يفهم عن الشيخ ومبدا هذا الخير كله الصحبة والخرقة
مقدمة ذلك وسندنا في لبس الخرقة قالت ام خالد رضي الله عنها
اتي النبي صلى الله عليه وسلم بثياب فيها خميصة سودا صغيرة فقال من ترون
اكسوا هذه فسكت القوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ايتوني بام خالد قالت

Copyright © King Saud University